ملتقى وطني تحت عنوان التحديات الحديثة للإدارة التربوية في الجزائرية واقع وآفاق

المحور الثالث: دراسة نظرية حول دور الإدارة المدرسية في رعاية الموهوبين

The third axis: a theoretical study about the school administration's role in taking care of the gifted

أ. د. بلقاضي الأمين

المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، عضو مخبر دراسات في المالية الإسلامية والتنمية المستدامة

Belkadi.elamine@cu-tipaza.dz / aminebelkadi@live.fr

ط. د. حموش سميرة

المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية

hamouche.samira@cu-tipaza.dz / samira_hamouche@yahoo.com

الملخص:

تعتبر الإدارة المدرسية جزءا من الإدارة التعليمية، ومن خلال المدرسة تسعى جميع الدول إلى تحقيق أهدافها العامة لمواجهة التحديات والمتغيرات في جميع نواحي الحياة، الاجتماعية الاقتصادية والسياسية، ولذلك تطور دور الإدارة المدرسية تماشيا مع طبيعة العصر ومستجداته ومتطلباته في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي السريع، وهذا ما دفع للاستثمار في الموارد البشرية للفئات الموهوبة والمبدعة والتي تعد ثروة المجتمعات، لذا من المهم تنمية قدرات الموهوبين واستثمارها من خلال طرق وأساليب رعايتهم وتدريسهم وتتطلب رعايتهم مجموعة من الآليات والكشف وتوفير الخدمات الإرشادية.

ومن هنا جاءت مداخلتنا لإلقاء الضوء على أهداف الإدارة المدرسية التي تسعى لتحقيقها لأجل رعاية الطلاب الموهوبين.

الكلمات المفتاحية: الادارة المدرسية، طالب موهوب، المتفوقون، المعوقات

Summary:

School management is part of the educational administration. Through the school, all States pursue their general objectives to meet challenges and changes in all aspects of life. The role of school management has therefore evolved in line with today's nature, innovations and requirements in the light of rapid scientific and technological progress. This prompted investment in the human resources of the talented and creative groups that are the wealth of societies It is therefore important to develop and invest talented people's capacities through their care and teaching methods and their care requires a range of mechanisms, detection and extension services.

Hence our intervention to shed light on the goals of the school administration that it seeks to achieve for the care of talented students.

Keywords: School management, talented student, Excellence, Handicapped

مقدمة:

يشهد العالم في هذا العصر انفجارا تقنيا ومعلوماتيا بشكل كبير جدا بسبب الطاقة البشرية التي تعد الوسيلة الوحيدة لتنمية أداتها الأولى وهم الطلبة المتفوقون الموهوبون، لهذا فقد سارعت معظم دول العالم إلى تطوير هذه المواهب وتنميتها من خلال تطوير طرق وأساليب الرعاية مع تهيئة الفرص المتنوعة لاستثمار هذه القدرات ودعمها كلما تقدم الأطفال في العمر من جهة وفي المستوى التعليمي من جهة أخرى، لذلك أصبح من مهام المدرسة الحديثة في جميع مراحل التعليم تطوير نشاطاتها الصفية واللاصفية من أجل تربية التفكير الإبداعي للمتعلمين، حيث تسهم الإدارة المدرسية بدور أساسي في الإشراف على المناهج الدراسية التي يتم توفيرها للطلاب الموهوبين وكذلك الإشراف على عمليات التطوير المستمرة إذ تعد الإدارة المدرسية البوصلة الحساسة التي يقع عليها عبء تصميم البرامج ووضع الخطط المناسبة لدعم الموهوبين ومساعدتهم في تنمية قدراتهم ومهاراتهم والتخطيط لأهدافهم المستقبلية.

ولقد بينت الدراسة التي قام بها كل من (بروير وروث Brewer , Ruth 2004) ضرورة مواجهة التحديات المستقبلية من خلال تعليم الأفراد الواعدين لأن يكونوا قادة فاعلين وتمكين من مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات وذلك من خلال تعرضهم لدورات الإبداع والتدريب على المهارات وهذا طبعا من مهام الإدارة المدرسية.

ونظرا لأهمية الموضوع نطرح التساؤل العام التالي:

ما هو دور الإدارة المدرسية في رعاية الموهوبين؟

وللإمام بهذا التساؤل سنقف في هذا الفضاء على مبحثين أولهما الإدارة المدرسية وثانيهما الطلبة الموهوبين.

مفهوم الإدارة المدرسية:

عرفها (عمر التومي الشباني): على أنها مجموعة من العمليات التنفيذية والفنية التي تتم عن طريق العمل الجماعي التعاوني المنظم الهادف، من أجل توفير المناخ الفكري والنفسي والمادي المناسب الذي يحفز الهمم ويبعث الرغبة في العمل الفردي والجماعي لتحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها. (إبراهيم محمد أبو فرو1993، ص 25).

وعرفها (محمد العمايرة): من مجموعة العمليات التنفيذية والتخطيط وتنسيق وتوجيه وظيفة تفاعل بإيجابية ضمن مناخ مناسب داخل المدرسة وخارجها وفق سياسة عامة تربوية تضعها الدولة رغبة إلى إعداد النشأ لما يتفق عليه وأهداف المجتمع والدولة. (محمد عبد القادر عابدين، 2008، ص 55).

أهمية الإدارة المدرسية:

تتمثل أهمية الإدارة المدرسية فيما يلي:

- الإدارة المدرسية تساعد المعلم على تخطيط وتنفيذ مادته التي يقوم بتدريسها.

- تساعد المعلم على معرفة حدود وظيفته وموقفه من الهرم التنظيمي للعملية التعليمية.

- تساعد المعلم على تعلم الخطوات العلمية في اتخاذ القرار السليم. (محمد حسنين العجمي، 2000، ص 42).

ويذكر (المعايطة، 2007) أهميات الإدارة المدرسية بأن المدرسة كما هو معروف من المكان الذي تتبلور فيه جميع النشاطات التربوية والتعليمية والثقافية من أجل بناء جيل متكامل علمي وسلوكي، والمدرسة بهذا المفهوم من الميدان الذي تتكاثف فيه جهود العاملين في مجال التربية والتعليم وعلى مختلف المستويات. (عبد العزيز المعايطة، 2007، ص 79).

كما يورد (البومي، 2001) مجموعة من العوامل تبين مدى أهمية الإدارة المدرسية وتتمثل في:

- ضرورية لكل مدرسة (ابتدائية، متوسطة، ثانوية).

- تنفيذ الأعمال بواسطة الآخرين بتخطيط وتوجيه ورقابة مجهوداتهم وتصرفاتهم.

- الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة.

- الإشباع الكامل للحاجات والرغبات الإنسانية داخل المدرسة وخارجها. (فاروق البومي، 2001، ص 15).

أهداف الإدارة المدرسية:

لقد تغيرت أهداف الإدارة المدرسية واتسعت مجالاتها في العصر الحديث، حيث إنها لم تعد عملية روتينية تهتم بتسيير شؤون المدرسة وأن المعلم هو محور العملية التعليمية والتلميذ مجرد متلق سلبي، بل أصبحت عملية إنسانية تهدف إلى توفير الظروف والإمكانيات التي تساعد على تحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية.

والإدارة المدرسية الواعية تهدف إلى تحسين العملية التعليمية والتربوية والارتقاء بمستوى الأداء عن طريق توعية وتبصرة العاملين في المدرسة بمسؤولياتهم وتوجيههم التوجيه التربوي السليم. (رامي جمال اندرواس وآخرون، 2012، ص 98).

وتتمثل هذه الأهداف الحديثة للإدارة المدرسية في:

- بناء شخصية التلميذ بناء متكاملا (جسميا، عقليا، علميا، تربويا).

- توفير الجو الملائم للعملية التعلمية.

- الإشراف التام على تنفيذ الأساتذة للمناهج الدراسية.

- تنظيم وتنسيق الأعمال الفنية والإدارية في المدرسة بما يحقق سرعة إنجاز الأعمال وتنسيقها.

- توافر العلاقات الإنسانية الطبية بين العاملين في المدرسة. (سلامة عبد العظيم حسين، 2004، ص 30).

- وضع خطط التطور والنمو المستقبلية للمدرسة.

- توفير الأنشطة المدرسية المختلفة لنمو شخصية المتعلم. (فرحان حسن بريخ، 2012، ص 153).

- تحسين العلاقات بين المدرسة والبيئة الخارجية عن طريق مجالس الاباء وغيرها.

- العمل بشكل مستمر وتعاوني مع أولياء الأمور وغيرهم من المعنيين لتحقيق حاجات التعليم لجميع التلاميذ.

- العمل على تطوير والنمو المستمر للمدرسة. (ياسر فتحي الهنداوي، 2009، ص 22).

- نقل التراث العلمي والثقافي وإثرائه لأن المدرسة تعد مركزا للنشاط العلمي والثقافي فهي تحافظ على التراث الثقافي. (نيبراي، 1994، ص 46).

- اكتساب المهنة لأن المدرسة حيز بيئة للقيام بهذه المهمة لها من امكانيات مادية وطاقات بشرية مدربة لتحمل تلك المسؤولية.

- بناء القيم والأخلاق الفاضلة وممارستها في حياته اليومية لمساعدة المؤسسات الأخرى كالمساجد والبيت والنوادي.

ومنه نستخلص أن الإدارة المدرسية مجموعة من الأهداف، إلا أن الهدف الرئيسي لها هو الاهتمام بكل ما يخص التلميذ لأنه يعد المحور الأساسي في العملية التربوية وكل الخدمات التي توفرها الإدارة المدرسية، وذلك للحصول على مردود

مرتفع ويسعى جميع القائمين على المنظومة التربوية الجزائرية من خلال الإصلاحات التربوية المتتالية إلى تحسين العملية التربوية تهدف من ورائها إلى تحقيق نسبة نجاح عالية.

خصائص الإدارة المدرسية:

حتى تكون الإدارة المدرسية ناجحة وقادرة على القيام بأدوارها وتحقيق الأهداف المنشودة فحتما هي ترتكز على مجموعة من الخصائص والمتمثلة في:

1- وضوح الأهداف: من أهم الخصائص التي تميز الإدارة المدرسية الناجحة أن تكون واضحة الأهداف إلى جانب تحديد العناصر الواجب استخدامها وتحديد كيفية هذا الاستخدام والوقت اللازم لكل جزء من أجزاء العمل. (نبيل سعد خليل، 2009، ص 16-17).

2- أن تكون إدارة إيجابية: وهذا يعني أنها لا تركن إلى السلبيات أو المواقف الجامدة بل يكون لها الدور القيادي في مجال العمل وتوجيهه.

3- أن تكون إدارة اجتماعية: أن تكون بعيدا عن الاستبداد والتسلط مستجيبة للمنشور مدركة للصالح العام، أي لا ينفرد القائد بصنع القرار بل يكفل مشاركة من يعملون معه.

4- أن تكون إدارة إنسانية: ويشمل حسن المعاملة مع الاخرين وتقديرهم ومشاورتهم والاخذ بوجهات نظرهم ومساعدتهم في التعرف على مشكلاتهم وايجاد الحلول السليمة، حيث لا بد لها أن تتصف بالمرونة دون إفراط، وبالتحديد دون اغراق وبالجدية دون تزمت وبالتقدمية دون الغرور.

5- أن تكون إدارة ديمقراطية: أي أن يكون أسلوب الإدارة بعيدا عن تسلط رئيس التنظيم الإداري، أو انفراده باتخاذ القرار دون الرجوع إلى أعضاء التنظيم ومشاركة أعضائه.

6- تكون العملية: بمعنى أن تتكيف الأصول والمبادئ النظرية حسب مقتضيات الموقف التعليمي.

7- تحديد السياسات ووضع البرامج والمساواة فيما بين أعضاء التنظيم. (سلامة عبد العظيم حسن، 2004، ص 30-31).

العناصر الأساسية المكونة للإدارة المدرسية:

تتطلب الإدارة المدرسية الناجحة توفر عدد من العناصر الأساسية وهي:

1- العناصر البشرية التي تتميز بمواصفات تعليمية ومعرفية وتدريسية ملائمة وكافية لتحقيق أهداف العملية التعلمية في المدرسة.

2- الإطار التنظيمي المؤسسي للإدارة المدرسية من حيث خطوط السلطة والمسؤولية والعلاقات التنظيمية والقوانين واللوائح ونظم الثواب والعقاب.

3- الاهداف التعليمية والسياسات المدرسية والبرامج المنفذة للعمل الاداري والتربوي.

4- الامكانيات والتسهيلات المادية من أبنية ومعدات وتجهيزات ومعامل وغير ذلك مما يلزم لتحقيق أهداف السياسات المدرسية وبرامجها.

5- العوامل المؤثرة في العمل التعليمي والتي تحدد قدرة المدرسة على تحقيق أهدافها بالكيفية المطلوبة، ومن بين هذه العوامل ثقافة البيئة المحيطة بالمدرسة، المناخ التنظيمي للمدرسة، التكوين النفسي والاجتماعي للأفراد المجتمع المدرسي. (فتحي وآخرون، 2005).

وظائف الإدارة المدرسية:

تقوم الإدارة المدرسية بأداء مجموعة من الوظائف الخاصة بها التي من شأنها أن تتيح لها تحقيق أهدافها، وهذه الوظائف محددة مسبقا، تنفذها الإدارة المدرسية بمعاونة كل الجهات صاحبة الشأن، فقد عرفت الإدارة المدرسية بأنها مجموعة من الوظائف التي تمارس في كل المنظمات سواء كانت تعليمية أو غير تعليمية من أجل تحقيق أهدافها. (محمد دياب إسماعيل، ب ت 374).

وعليه يمكن أن نورد عدة تصنيفات لتحديد الوظائف والعمليات التي تتكون منها العملية الإدارية في المدرسة، فقد أوردها الخميسي في أربع وظائف تتمثل في: (السيد سلامة الخميسي، 2002، ص 115).

1- التخطيط: يتضمن تحديدا مسبقا للأهداف المراد تحقيقها، وأيضا وسائل إنجازها وتحصيلها، فهو يتعلق بتحديد ما يجب عمله وكيفية عمله ومن الذي سيعمل ذلك، فالتخطيط هو الرابط ما بين الوضع الذي نحن عليه وما بين الهدف الذي نريد تحقيقه. (مصطفى نجيب الشاويش، 1993، ص 31)

2- التنظيم: تقسيم أوجه النشاط التعليمي اللازمة لتحقيق أهداف المدرسة وخططها، فهناك الأنشطة الإدارية والأنشطة الفنية، وهناك العناصر البشرية من إداريين ومعلمين وأخصائيين، ولكل مجموعة من هؤلاء أنشطة،

ولهذه الأنشطة أهداف وإجراءات، ويتطلب تنظيم العمل بالمدرسة تكليف كل فرد أو كل مجموعة بمهام معينة أو بمستويات محددة. (محمد منير مرسي، 1984، ص 9).

3- الإشراف: يعني تزويد أفراد المجتمع المدرسي بالإرشادات والمعلومات اللازمة لكيفية تنفيذ السياسات المدرسية وأنشطتها المختلفة، فهناك الإشراف والتوجيه الفني وهناك التوجيه المالي والتوجيه الإداري، ومن خلال التنظيم بمزج مدير المدرسة المواد البشرية والمادية في ... متجانسة تسير نحو تحقيق الأهداف المنشودة بتقسيم العمل وتفويض الصلاحيات. (أحمد جميل عايش 2009، ص 56).

4- المتابعة والتوجيه: عملية هدفها التأكد من أن النتائج التي تحققت أو تلك التي في طريقها في سبيلها إلى التحقيق مطابقة للأهداف المقررة أو غير مطابقة، ومن خلال المتابعة تقدم تغذية راجعة فورية قد تسهم في مراجعة الأهداف الموضوعية ومراجعة الأساليب والاجراءات المتبعة وتذليل الصعوبات وتقويم العاملين للوقوف على درجة كفايتهم والوقوف على مدى التنسيق من مختلف الوظائف والوحدات وتجنب بعض الأخطاء التي يمكن التنبؤ بها قبل وقوعها، وفي هذه الوظيفة تتم عمليات إرشاد وتحفيز الموظفين باتجاه تحقيق الأهداف. (السيد سلامة الخميسي، 2002، ص 116).

انماط الإدارة المدرسية:

مع ازدياد حجم الطاقة البشرية العاملة في الميدان التعليمي، هذه الطاقة التي تتعدد طرق تفكيرها أصبح إلزاما أن تظهر أنماط وخيارات متعددة للتعامل الإداري مع هذه الطاقة في مواقف فنية وإدارية مختلفة، ويقصد بالنمط ذلك الأسلوب والطريقة التي يؤمن بها القائد ويسلكها بالتأثير في الآخرين وقيادتهم نحو بلوغ الأهداف المرسومة. (أحمد جميل عايش، 2009، ص 134).

1- الإدارة الأوتوقراطية (التسلطية):

كلمة أوتوقراطي Autocratic في الأصل كلمة لاتينية وتعني حكم الفرد الواحد، أي خضوع العاملين في المنظمة للأوامر وآراء ونفوذ واستبداد وسلطة شخص واحد داخل المنظمة، وقد يتميز هذا النمط من الإدارة بصفات وخصائص تعكس سلوك الإداري إزاء المواقف التي يواجهها في أثناء عمله اليومي. (عبد القاسم العرقي، مهدي عباس، 1965، ص 75).

2- الإدارة التساهلية (الترسلية):

وهذا النمط يطلق على الإدارة الفوضوية لكونها تقوم على ترك الفرد يعمل ما يشاء، حيث تبدو الإدارة كأنها غير موجودة فتكون النتيجة عدم وجود ضابط للعمل، ويؤدي ذلك إلى الفوضى في التنظيم. (محمد حسن العمايرة، 1999، ص 69).

3- الإدارة الديمقراطية:

الإدارة الديمقراطية تستمد سلطتها من الجماعة حيث تفسح المجال أمام الافراد ليكون لهم الدور في القيادة، وتتيح الفرصة لكل منهم لكي يظهر مواهبه الابتكارية فيما يؤكل إليه من أعمال. (عبد الغني توفيق، 1991، ص 247).

معوقات الإدارة المدرسية:

إذا تصفحنا ماهية الإدارة المدرسية وتتبعنا مسار الممارسة فيها نجد أنها تعاني أحيانا من بعض الامور التي تمثل صعوبات في طريق القيام بوظائفها على الوجه الأكمل، وهي تختلف من إدارة مدرسية إلى أخرى، ومن مرحلة تعليمية إلى أخرى، وهذا تبعا لظروف المدارس وتتمثل هذه الصعوبات في:

1- الصعوبات ذات صلة بالعملية التعليمية:

وتتمثل في:

- النقص في بعض هيئات التدريس وانخفاض مستوى أداء بعض المؤهلين.
- تنوع سلوكيات المعلمين.
- وجود بعض الطلاب الغير أسوياء.
- عدم استقرار الجدول المدرسي نتيجة تنقلات هيئة التدريس أو العجز في بعض التخصصات وعدم توافر الإمكانيات المادية المطلوبة. (أحمد أحمد إبراهيمي، 2001، ص 21).

2- معوقات فنية:

وتتمثل في:

- عدم تنفيذ بعض المعلمين لتوجيهات مدير المدرسة.

- ضعف التأهيل الفني لبعض المعلمين

- ضعف انتماء المعلم إلى المهنة.

- اكتظاظ الطلاب في الصفوف المدرسية.

- عدم مشاركة المعلمين في التخطيط التربوي لعمليتي التعليم والتعلم. (أحمد جميل عايش، 2009، ص 184).

3- معوقات شخصية:

- عدم قدرة بعض مديري المدارس.

- ضعف العلاقة بين مدير المدرسة والمعلمين.

- ظهور بعض المشاكل الشخصية وتأثيرها على العمل أحيانا. (أحمد جميل عايش، 2009، ص 185).

4- معوقات في العمل:

- تجاوز نسبة القبول.

- تجاوز الكثافة المقررة للفصول.

- الضغوط لقبول صغار السن وإعادة القيد.

- عدم اتباع نظام اليوم الكامل في الدراسة نتيجة لظروف متعددة. (منيرة الهتائي، http :!!!!.net).

دور الإدارة المدرسية في رعاية الموهوبين:

تصطلح الإدارة المدرسية في المدرسة العادية على وجه العموم أو مدرسة الموهوبين والمتفوقين على وجه الخصوص بمجموعة من الوظائف تأتي على راسها:

- تهيئه الظروف المناسبة التي تساعد على تربية الطلبة وتعليمهم بما يحقق إليه والشامل في كافة الجوانب.

- الارتقاء بمستوى أداء المعلمين.

- حسن تنفيذ المنهاج واثراءه وتطويره مما يؤدي إلى الكشف عن استعدادات الطلبة وصقل مواهبهم لذا يجب على الإدارة المدرسية القائمة على رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين العمل على ما يلي: (العمري، 2001، ص 1).

- وضع خطه لرعاية الطلبة الموهوبين ثم تدارسها مع المعلمين في مجلس رعاية الموهوبين ثم وضعها موضع التنفيذ خلال العام الدراسي مع متابعتها بدقة وعناية وتتضمن حصر المواهب وما سيقدم للموهوبين.

- الاطلاع على كل جديد في هذا المجال لإفادة الطلاب الموهوبين وتشجيعهم وحفظ الهمم لديهم للاستمرار وتنمية تلك المواهب التي أودعها الخالق سبحانه وتعالى لدى بعض الطلبة.

- توفير الجو التربوي الملائم لنمو الموهبة مع إشعار الطلاب الموهوبين بمكانتهم وأهميتهم وأنهم أمل الأمة في مستقبل مشرق، وذلك من خلال عقد لقاءات دورية منتظمة بأولئك الطلاب لمعرفه احتياجاتهم وأفكارهم والاسهام في حل مشكلاتهم الاجتماعية بالتعاون مع المرشد الطلابي بالمدرسة.

- توفير الادوات والتجهيزات وأماكن ممارسة الأنشطة لمعرفة المواهب وتنميتها ثم تطويرها.

- الاطلاع على خطط مشرفي الأنشطة ومعلمي المواد ومعرفة مدى عنايتهم بتلك الفئة، وأن يعطى الطلاب الموهوبون أهمية خاصة في الزيارات الميدانية في الفصول وأماكن ممارسه الأنشطة مع الاطلاع على أعمالهم وتوجيه النصح والارشاد إليهم وتقديم الحوافز المادية والمعنوية لهم.

- وضع خطة تتضمن تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع الطلاب الموهوبين وفتح قنوات الاتصال مع المشرف التربوي والمسؤولين في إدارة التعليم عن رعاية الموهوبين مع تزويدهم بالتقارير اللازمة والاحتياجات لتوفير ما يمكن توفيره من إمكانيات بشرية ومادية من أجل النهوض بالطلاب الموهوبين والحفاظ على مواهبهم.

- الاتصال بأولياء الأمور وتعريفهم بمواهب أبنائهم ليتحقق التكامل بين دور الأسرة ودور المدرسة في رعايتهم.

- توجيه المعلمين إلى استخدام أساليب تدريسية فعالة ومشوقة مع وضع ملزمة لكل موهبة تتضمن تعريف الموهبة وأساليب رعايتها والمراجع التي يمكن للطالب الاستعانة بها وأساليب البحث العلمي السليم وانجازات العلماء والمبدعين في مجال تلك الموهبة.

- توجيه الرائد الاجتماعي إلى وضع خطة للمسابقات العلمية والثقافية والزيارات والرحلات والمعسكرات الفنية والعلمية ثم تنفيذها بكل دقة مع تقويم نتائجها لمعرفة مواهب الطلاب وتنميتها كل في مجال موهبته.

- تفعيل دور الاعلام التربوي بالمدرسة أن تكون في كل مدرسة نشرة دورية تربوية تتضمن إنتاج الموهوبين وأخبارهم وإنجازاتهم على مستوى المدرسة والإدارة التعليمية.

- اقامة المعارض العلمية والفنية والأمسيات الأدبية وغيرها من مختلف المواهب على مستوى المدرسة والإدارة التعلمية مع دعوة المسؤولين والأولياء للرفع من معنويات الطالب الموهوب وإبراز موهبته.

تعريف الطفل الموهوب:

يشير (مارلند 1972) إلى أن الطفل الموهوب هو ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميز في التحصيل الأكاديمي وفي بعد أو أكثر من الأبعاد التالية:

القدرة العقلية، الاستعداد الأكاديمي المتخصص، التفكير الابتكاري أو الإبداعي، القدرة القيادية، المهارات الفنية، الممارسات الحركية.

خصائص الموهوبين:

يتميز الموهوبون بمجموعة من الخصائص التي تميزهم عن الأطفال الآخرين ومن بين هذه الخصائص:

1-الخصائص الجسدية: كان يعتقد في القديم أن الموهوبين يتميزون بنقص أو عيب في نموهم الجسمي، وكان يفسر على أساس أنه تعويض للإحساس بالنقص إلا أن ظهرت نتائج الدراسات المستفيضة ومن بينها دراسات (تيرمان) وغيره التي أوضحت بصفة عامة أن مستوى النمو الجسمي والصحة العامة لهذه الفئة من الأطفال يفوق المستوى العادي، وقد يرجع ذلك إلى ما لهؤلاء الأطفال من قدرة فائقة على إدراك العلاقات السلبية المختلفة مما يساعدهم على إدراك قيمة العادات الصحية السليمة وأنسب الطرق للعناية بأجسامهم على نحو سليم. (عبد الرحمن سليمان، صفاء غازي2001، ص52).

2-الخصائص العقلية: الطفل الموهوب يكون أسرع في نموه العقلي من غيره من الأطفال العاديين كما أن المستوى العقلي الذي يصل إليه أعلى من مستوى الطفل العادي الذي يماثله في العمر الزمني، ويقدر علماء النفس نسبة 135 أو أكثر كحد فاصل بين العاديين والمتفوقين، ويوافق (عبد السلام والشيخ علي) الاكتفاء بنسبة ذكاء أعلى من 120 كحد فاصل بين المتفوقين عقليا والعاديين على أن يكون اختبار الذكاء المستخدم لفظيا وفرديا. (محمد منسي2003، ص50).

3-الخصائص الانفعالية والاجتماعية: يميل الموهوبين إلى أن يكون لديهم توافق انفعال أفضل كما يميلون إلى أن يكونوا أفضل سيطرة أو أكثر اعتمادا على النفس وأقل عصبية من أقرانهم في الفصل، ومع ذلك يكون لديهم مشكلة عدم توافق ترجع إلى إحباطهم في العثور على أطفال آخرين لديهم قدرات واهتمامات متشابهة، كما يميل هؤلاء الأطفال إلى الارتباط بعدد من

الصفات الشخصية ارتباطا إيجابيا مثل الاعتماد على النفس والشعور بالقيمة الذاتية والشعور بالانتماء والخلو من الأعراض العصبية والتكيف النفسي.

4-الخصائص السلبية:

يرى (كروكشانك 1981): أن وجود بعض الخصائص السلبية أو الخصائص غير المرغوب فيها يجعل من الصعب تمييز الأطفال الموهوبين عن هؤلاء الأطفال.

- قد يكونوا غير مستقرين أو غير منتبهين أو محدثين للاضطراب أو مضايقة للذين يحيطون بهم.
- قد يكون الاطفال الموهوبين ضعافا في الهجاء ومهملين في الخط غير دقيقين في الحساب لأنهم غير صبورين على أداء التفاصيل.
- قد يتصنعون الاهتمام فيها فيما يتعلق بإتمام ما يوكل إليهم من أعمال ولقد توصلت دراسة (ليتاهو لنجووت 1922) وحدث أن المتفوقين عقليا قد يواجهون صعوبات في التكيف وعدم القدرة على تحمل الخطأ، كما أنهم قد ينفرون من الواجبات المدرسية وقد يجدون صعوبات في تكوين صداقات وقد يثيرون مشكلات فلسفية عميقة لا تتفق مع مستويات أعمارهم، ونتيجة شعور المتفوق بقدرته على الحفظ والتعلم والتذكر بسرعة وشعوره بالملل يقوده ذلك إلى الكسل ومن ثم التقصير في الامتحانات المدرسية كما أنه قد يتظاهر الموهوب بالغباء لكي لا يشاكسه الطلبة الآخرون. (سعيد العزة،2000).

طرق الكشف عن الموهوبين:

تعد عملية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين عملية في غاية الأهمية والمدخل الرئيسي لبرامج رعايتهم لأنه يترتب عليها قرارات لها آثارها حيث يتم بموجبها تصنيف الطلبة إلى موهوبين، لذا تحرص الدولة على استخدام المقاييس التي تكشف عن استعداداتهم وقدراتهم في وقت مبكر من أجل تصميم البرامج التي تلبي حاجاتهم وتنمي قدراتهم، وقد أكد التربويون على ضرورة أن تتم عملية الكشف عن المواهب في مرحلة مبكرة فإذا لم تتم بسهولة في مرحلة الروضة فيجب أن تكون قد ظهرت بوضوح في مرحلة الصف الثالث الابتدائي. (السرور،1998، ص11).

1-اختبار الذكاء: تعتبر من أكثر الأساليب الموضوعية في التعرف على الطلبة الموهوبين المتفوقين ويرجع ذلك لدقتها وفعاليتها في التعرف عليهم ومنها مقياس (ستانفورد بينيه) واختبارات (ويكسار) الأدائية واللفظية.

2-اختبارات التحصيل الدراسي: ويشمل هذا المحك على الطلبة المتفوقين الذين يمتازون بقدرة عقلية عامة ممتازة سعادتهم على الوصول في تحصيلهم الدراسي إلى مستوى مرتفع، ويعبر عن هذا المستوى في ضوء الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات التي تعقد في المدارس والتي تعبر عن مستواه التحصيلي، وأشار (الزغبي2003، ص61) أن التلميذ يعد موهوبا إذا زادت نسبة تحصيله عن (90 %) وذلك يضعه ضمن أفضل (3%) من التلاميذ في التحصيل.

3-محك التفكير الابتكاري: ويستند إلى إظهار المبدعين والموهوبين من الأطفال الذين يتميزون بدرجة عالية من الطلاقة والمرونة والأصالة في أفكارهم، بحيث يتم الكشف عن الفرد المتميز والفريد مع بيان مدى تباينه عن غيره ويتطلب هذا المحك الاهتمام بدراسة التكوين العقلي للفرد مع محاولة التعرف على تلك القدرات التي تسهم في عملية الابتكار.

4-محك الموهبة الخاصة: يستند إلى إظهار مواهب الطلبة الموهوبين في مجالات خاصة أهلهم كي يصلوا إلى مستويات أداء مرتفعة في تلك المجالات مثل مجال الفنون والعلاقات الاجتماعية.

5-محك الاداء (المنتوج): ويتوقع هذا المحك من الطلبة الموهوبين أن يعطوا الاداء والانتاج المتفوق في مجال مختص وخاصة في مستوى من كان في مثل عمرهم.

6-ترشيح المعلم: يعتبر المعلم من أكثر الأشخاص التصاقا ومعرفة بالطلاب ولذلك يعد حكم المعلم من المحاكاة التي تستخدم بكثرة في انتقاء الموهوبين والمتفوقين ومن الطرق المستخدمة في التعرف على الموهوبين حيث يتم الطلب من كل معلم ومعلمة ترشيح الطالب أو الطالبة الذين يعتبران متفوقين أو موهوبين كما يطلب منهم كتابة اسم التلميذ وصفة ومبررات الترشيح ويطلب من كل مدرس تحديد اختصاص وسنوات الخدمة والمدرسة والمرحلة الدراسية التي يدرس فيها.

7-مقاييس التقدير: تقدم المعلومات قيمة قد لا يتوفر الحصول عليها عن طريق الاختبارات الموضوعية بأنواعها المختلفة وقد تستخدم في مرحلة الترشيح أو الاختبارات، وهناك أشكال متنوعة بعضها يعبأ من قبل المعلمين أو المرشدين أو الأهل أو الرفاق أو على الطفل نفسه إذا كانت المرحلة العمرية مناسبة وتشمل المعلومات التي يتم جمعها عن طريق مقاييس التقدير ومعلومات حول الخصائص والسمات السلوكية الشخصية أو من سير حياة مبدعين وعباقرة.

8-ملاحظات الآباء: تعتبر ملاحظات الوالدين لأبنائهم ذات أهمية خاصة في الكشف عن الأطفال الموهوبين في وقت مبكر على الرغم مما تتصف به في كثير من الأحيان المعاداة والتحيز في إصدار الأحكام، وتزداد قدرة الوالدين في الكشف عن الموهوبين إذا كانوا متعلمين ومثقفين. (الزغبي،2003، ص66-67).

9-تقدير الأقران: يتضمن الطلب من الأقران في الفصل الدراسي أن يذكروا زميلهم الذي يمكن أن يساعدهم في بعض المهام أو المشاريع أو من المتميز في موضوع أكاديمي محدد أو من الذي لديه أفكار أصيلة أو إلى أي زميل سيذهبون لطلب المساعدة في موقف محدد. (سليمان عبد الرحمان،2004، ص198).

البرامج الدراسية للموهوبين:

وتتمثل هذه البرامج فيما يلي:

1-برامج الإثراء: وتعتمد استراتيجية تلك البرامج على تقديم مناهج إضافية للمتفوقين إلى جانب المناهج العادية أي أضافة بعض أوجه النشاط لبرنامج الموضوع بحيث تنمي مواهب الطالب وقدراته. (المعايطة البواليز2004، ص231).

2-برامج الإسراع: تتلخص تلك البرامج بالسماح للطالب بإكمال المراحل الدراسية المختلفة بعمر زمني أقل من المعتاد عن طريق مرونة المناهج الأكاديمية المختلفة ومن أشكالها:

- القبول المبكر في رياض الأطفال أو الصف الابتدائي.
- قفز الصفوف.
- القبول المبكر في المدرسة.
- تسريع وقفز المواد بالتسريع الجزئي الذي يضم قفز وتسريع المواد بالالتحاق بصفوف أعلى أو دراسة مواد أعلى تتناسب المواد التي تكون على شكل سلسلة مثل الرياضيات واللغات بشكل خاص. (السرور1998، ص67-71).
- وذكر (عبد الكريم، 2002، ص147) ثلاث نظم في تعليم الموهوبين وهي:
- مدارس مستقلة للمتفوقين والموهوبين.
- تشكيل فصول مستقلة للمتفوقين دراسيا بمعنى تجميعهم.
- دمج المتفوقين مع الطلاب العاديين من خلال التعليم التعاوني.

المشكلات التي تواجه الطلبة الموهوبين:

يتعرض الموهوب لمشكلات متعددة ومتنوعة بتنوع البيئات المختلفة التي يعيش فيها الموهوب، وقد تكون هذه المشكلات داخلية المنشأ نابعة لذات الموهوب وقد تكون خارجية المنشأ نابعة من الثقافة المدرسية والأسرة وجماعة الرفاق وتوقعات الآخرين، ومن أهم هذه المشكلات ما يلي:

1-المشكلات المدرسية:

يشعر الموهوب بالملل والسأم من المنهاج الدراسي العادي بسبب قدرته على التعلم بسهولة ويسر قياسا بالعاديين لذلك فهو يحتاج إلى تقديم برامج دراسية تعتمد على التسريع والتكثيف، كما له القدرة على الإنجاز في العمل وقدرة على استنباط النتائج والوصول إلى الحلول قبل المعلم لما له من قدرة على القفز السريع من فكرة إلى أفكار أخرى، فالمناهج العادية تركز على الحفظ والتلقين والالتزام وهو ما لا يشبع النمو لأولئك الطلبة الذين يتمتعون بالتفكير النافذ والإبداعي ويمتازون بثراء الاهتمامات وتنوعها والاستعدادات العالية وقصور منهم المعلم لحاجات الموهوبين لما يسببون له من مشكلات ومواقف محرجة تثير غضبه فالموهوبين يتعطشون للمعرفة ميالون للنقد وإثارة الأسئلة الغير متوقعة.

2-الكسل:

شعوره بقدرته على الحفظ والتعلم والتذكر بسرعة وشعوره بالملل قد يؤدي به إلى الكسل ومن ثم التقصير في بعض الامتحانات المدرسية.

3-مشكلة ضغط الأقران أو الرفاق:

حيث إن أولئك يقومون بالسخرية بألفاظ تهشمية وإحداث مشكلات وارتباكات في المدرسة لذلك يلجأ الموهوب للتظاهر بالغباء كي لا يشاكسه الآخرون. (العزة،2002، ص82).

4-استخدام أساليب ومحكات غير كافيه للكشف عن الموهوبين:

فغالبا تستخدم وسائل مثل تقديرات المعلمين ومقاييس الذكاء واختبارات التحصيل الدراسي فالاكتفاء بهذه الوسائل رغم النقد الذي يوجه لكلمتها يحول دون التعرف على عدد كبير ممن يتمتعون بالمواهب والاستعدادات العقلية الخاصة الإبداعية والفنية والميكانيكية والموسيقية وغيرها. (القرطبي،1989، ص44).

دور الإدارة المدرسية في رعاية الموهوبين:

تصطلح الإدارة المدرسية في المدرسة العادية على وجه العموم أو مدرسة الموهوبين والمتفوقين على وجه الخصوص بمجموعة من الوظائف تأتي على راسها:

- تهيئه الظروف المناسبة التي تساعد على تربية الطلبة وتعليمهم بما يحقق إليه والشامل في كافة الجوانب.

- الارتقاء بمستوى أداء المعلمين.

- حسن تنفيذ المنهاج واثراءه وتطويره مما يؤدي إلى الكشف عن استعدادات الطلبة وصقل مواهبهم لذا يجب على الإدارة المدرسية القائمة على رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين العمل على ما يلي: (العمري، 2001، ص 1).

- وضع خطه لرعاية الطلبة الموهوبين ثم تدارسها مع المعلمين في مجلس رعاية الموهوبين ثم وضعها موضع التنفيذ خلال العام الدراسي مع متابعتها بدقة وعناية وتتضمن حصر المواهب وما سيقدم للموهوبين.

- الاطلاع على كل جديد في هذا المجال لإفادة الطلاب الموهوبين وتشجيعهم وحفظ الهمم لديهم للاستمرار وتنمية تلك المواهب التي أودعها الخالق سبحانه وتعالى لدى بعض الطلبة.

- توفير الجو التربوي الملائم لنمو الموهبة مع إشعار الطلاب الموهوبين بمكانتهم وأهميتهم وأنهم أمل الأمة في مستقبل مشرق، وذلك من خلال عقد لقاءات دورية منتظمة بأولئك الطلاب لمعرفه احتياجاتهم وأفكارهم والاسهام في حل مشكلاتهم الاجتماعية بالتعاون مع المرشد الطلابي بالمدرسة.

- توفير الادوات والتجهيزات وأماكن ممارسة الأنشطة لمعرفة المواهب وتنميتها ثم تطويرها.

- الاطلاع على خطط مشرفي الأنشطة ومعلمي المواد ومعرفة مدى عنايتهم بتلك الفئة، وأن يعطى الطلاب الموهوبون أهمية خاصة في الزيارات الميدانية في الفصول وأماكن ممارسه الأنشطة مع الاطلاع على أعمالهم وتوجيه النصح والارشاد إليهم وتقديم الحوافز المادية والمعنوية لهم.

- وضع خطة تتضمن تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع الطلاب الموهوبين وفتح قنوات الاتصال مع المشرف التربوي والمسؤولين في إدارة التعليم عن رعاية الموهوبين مع تزويدهم بالتقارير اللازمة والاحتياجات لتوفير ما يمكن توفيره من إمكانيات بشرية ومادية من أجل النهوض بالطلاب الموهوبين والحفاظ على مواهبهم.

- الاتصال بأولياء الأمور وتعريفهم بمواهب أبنائهم ليتحقق التكامل بين دور الأسرة ودور المدرسة في رعايتهم.

- توجيه المعلمين إلى استخدام أساليب تدريسية فعالة ومشوقة مع وضع ملزمة لكل موهبة تتضمن تعريف الموهبة وأساليب رعايتها والمراجع التي يمكن للطالب الاستعانة بها وأساليب البحث العلمي السليم وانجازات العلماء والمبدعين في مجال تلك الموهبة.

- توجيه الرائد الاجتماعي إلى وضع خطة للمسابقات العلمية والثقافية والزيارات والرحلات والمعسكرات الفنية والعلمية ثم تنفيذها بكل دقة مع تقويم نتائجها لمعرفة مواهب الطلاب وتنميتها كل في مجال موهبته.

- تفعيل دور الاعلام التربوي بالمدرسة أن تكون في كل مدرسة نشرة دورية تربوية تتضمن إنتاج الموهوبين وأخبارهم وإنجازاتهم على مستوى المدرسة والإدارة التعليمية.

- اقامة المعارض العلمية والفنية والأمسيات الأدبية وغيرها من مختلف المواهب على مستوى المدرسة والإدارة التعلمية مع دعوة المسؤولين والأولياء للرفع من معنويات الطالب الموهوب وإبراز موهبته.

خلاصة:

في خلاصة هذه الورقة البحثية يجب على الإدارة المدرسية الاهتمام بالطلبة الموهوبين، وذلك بوضع استراتيجية محددة الأهداف واتخاذ إجراءات مكونة من آليات نفسية وتربوية علمية دقيقة، واستثمار قدرات وطاقات الموهوبين وتنمية مهاراتهم وصقل مواهبهم، كما ينبغي على القائمين على السياسة التربوية في قطاع التربية الاهتمام برعاية واستثمار الطلاب الموهوبين في جميع المراحل الدراسية من رياض الحضانة إلى الجامعة وتصميم برامج ومناهج تتناسب مع قدرات الموهوبين مع التكفل بمختلف مشكلاتهم.

المراجع:

-نبراوي يوسف إبراهيم،1993، الإدارة المدرسية الحديثة، الكويت، مكتبه الفلاح للنشر والتوزيع.

-رام جمال أندواس وآخرون،2012، الإدارة التربوية الفاعلة ومدرسة المستقبل، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، عمان.

-سلامة عبد العظيم حسين،2004، اتجاهات حديثة في الإدارة المدرسية الفعالة، دار الفكر العربي، عمان.

-فرحان حسين بريح،2012، إدارة التغيير وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

-ياسر فتحي الهنداوي، 2009، إدارة المدرسة وإدارة الفعل أصول نظرية وقضايا معاصرة، ط1، المجموعة العربية للتدريس والنشر، القاهرة، مصر.

-نبيل سعد خليل،2009، الإدارة المدرسية الحديثة في ضوء الفكر الإداري المعاصر، طبعه واحد الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

-سلامة عبد العظيم حسن،2004، اتجاهات حديثة في الإدارة المدرسية الفعالة، دار الفكر العربي، عمان.

-فتحي شاكر محمد، وسلامه عادل عبد الفتاح، وعيد رمضان، أحمد عبد القادر، سهله ناصف2005، الإدارة المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي، الطبعة الأولى، القاهرة، دار النهضة العربية.

-محمد حسنين العجمي،2007، استراتيجيات الإدارة الذاتية للمدرسة والصف، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

-ألبومي فاروق، 2001، الإدارة التعليمية والمدرسية، مصر، قباء للنشر والتوزيع والطباعة.

-محمد دياب إسماعيل،2001، الإدارة المدرسية، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، مصر.

-مصطفى نجيب الشاويش،1993، الإدارة الحديثة، أربد، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع.

-موسى محمد منير،1984، الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها، القاهرة، عالم الكتب.

-جميل عايش أحمد،2009، الإدارة المدرسية نظرياتها وتطبيقاتها التربوية، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

-المعايطة وآخرون، 2007، إدارة المخاطرة الاستراتيجية العربية، دراسة نظرية تحليلية، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر إدارة المخاطر واقتصاد المعرفة، جامعة الزيتونة الأردنية الخاصة، الأردن.

-أحمد إبراهيم أحمد،2001، الإدارة المدرسية في الألفية الثالثة، الإسكندرية، مكتبة المعارف الحديثة.

-الهنائي منيره، معوقات الإدارة المدرسية لدى مديري المدارس الثانوية بالداخلية.

-معن محمود، عياصرة مروان، محمد بني احمد، 2008، القيادة والرقابة والاتصال الاداري، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

-عبد الرحمن سيد سليمان، صفاء غازي، 2001، المتفوقون عقليا وخصائصهم اكتشافهم تربيتهم مشكلتهم، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

-محمود عبد الحميد منسي، 2003، الابداع والموهبة في التعليم العام، دار المعرفة الجامعية الازراطية، مصر.

-سعيد حين العزة، 2000، تربية المتفوقين والموهوبين، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

-ابراهيم محمد ابو فروة، 1993، الإدارة المدرسية الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا، ط1.

-محمد عبد القادر عابدين، 2001، الإدارة المدرسية الحديثة، دار الشروق، عمان.

-الزغبي احمد، 2003، التربية الخاصة للموهوبين والمتفوقين وسبل رعايتهم وارشادهم، دار زهران للنشر، الأردن.

-السرور نادية هايل، 1998، مدخل الى تربية الموهوبين والمتفوقين، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.

-سليمان عبد الرحمن، 2004، المتفوقون عقليا خصائصهم واكتشافهم تربيتهم مشكلاتهم، مكتبة زهراء الشرق، مصر.

-العزة سعيد حسني، 2002، تربية الموهوبين والمتفوقين الدار العلمية الدولية ودار الثقافة عمان، الأردن.

-القرطبي عبد اللطيف، 1989، المتفوقون عقليا مشكلاتهم في البيئة الأسرية والمدرسية والدور الخدمات النفسية في رعايتهم، رسالة الخليج العربي، مجلد 28، العدد 6.

-عبد الكريم..... ، 2002، التميز للجميع أم التميز للطلاب الموهوبين، مجلة العلوم التربوية، عدد خاص، جامعه القاهرة، معهد البحوث والدراسات التربوية.